التاويل المنقول عن البيهقي في هذا الحديث قد تلقاه عنه جماعة
من المتاخرين والتزموا لاجل اعتقادهم له امورا ظاهرة البطلان والله الموفق
للصواب واما الجواب الثاني وهو ان هذا رد معنوي
فان الروح مشتغلة بالحضرة الشريفة والملا الاعلى عن هذا العالم فاذا سلم
المسلم عليه التفتت لرد سلامه فهذا الجواب فيه نوع من الحق لكن
صاحبه قصر فيه غاية التقصير مع انه لا يصح على اصل شيوخه ومتبوعه في علم
الكلام فان الروح ليست عندهم ذاتا قايمة بنفسها منفصلة عن البدن حتى تكون
في الملا الاعلى والبدن في القبر بل هي عندهم عرض من اعراض البدن كحياته وقدرته
وسمعه وبصره وساير صفاته وحياة البدن مشروطة بها وموته قطع هذه
الصفة عنه وزعم كثير منهم ان العرض لا يبقى زمانين فعلى هذا الاثر الروح متجددة
فتعدم روح وتحدث اخرى بدلها فهذا قول باينوا [به ساير] العقلا كلهم خا
لفوا به المعلوم يقينا من ادلة الشرع وانما يجي هذا على قول جمهور العقلا
سواهم وقول اهل السنة من الفقها والمحدثين وغيرهم ان الروح ذات
قايمة بنفسها لها صفات تقوم بها وانها تفارق البدن وتصعد وتنزل وتقبض وتنعم
وتعذب وتدخل وتخرج وتذهب وتجي وتسال وتحاسب ويقبضها [الملك] ويعرج
بها الى السماء ويشيعها ملايكة السموات ان كانت طيبة وان كانت خبيثة طرحت
طرحا وانها تحس وتدرك وتاكل وتشرب في البرزخ من الجنة كما دلت
عليه السنة الصحيحة في ارواح الشهدا خصوصا والمومنين عموما ومع هذا فلها
شان اخر غير شان البدن فانها تكون في الملا الاعلى فوق السموات وقد
تعلقت بالبدن تعلقا يقتضي رد السلام على من سلم وهي في مستقرها في عليين
مع الرفيق الاعلى وقد مر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا على موسى قايما يصلي
في قبره ثم راه في السما السادسة ولا ريب ان موسى لم يرفع من قبره تلك الليلة
لا هو ولا غيره من الانبيا الذين راهم في السموات بل لم تزل تلك منازلهم من السموات
وانما راهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا في منازلهم التي كانوا فيها

من حين

قف على هذا الجواب السديد [illegible] رحمة الله عليه من امام [illegible]

٧١

من حين رفعهم الله سبحانه اليها ولم تكن صلاة موسى في قبره بموجبة مفارقة روحه
للسماء السادسة وحلولها في القبر بل هي في مستقرها ولها تعلق قوي حتى
حمله على الصلاة واذا كان النايم تقوى نفسه وفعلها في حال النوم حتى تحرك البدن وتقيمه
دون ترفيه فما الظن بارواح الانبيا وقد ثبت في الصحيح ان ارواح الشهدا في حوصل
طير خضر تاكل من ثمار الجنة وتشرب من انهارها وتسرح فيها حيث
شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة تحت العرش وهذا شانها حتى يبعثها
الله سبحانه الى اجسادها ومع هذا فاذا زارهم المسلم وسلم عليهم عرفوا به وردوا
عليه السلام بل ونسمة المومن كذلك مع كونها طايرا تعلق في شجر الجنة ترد على صاحبها
وتشعر به اذا سلم عليه المسلم وقد قال ابو الدردا اذا نام العبد عرج بروحه
حتى يوتى بها الى العرش فان كان طاهرا اذن لها بالسجود ذكره الحافظ ابو عبد الله بن منده
في كتاب الروح والنفس وروى ابن المبارك في كتاب الزهد والرقايق عن ابن
لهيعة حدثني عثمان بن نعيم الرعيني عن ابي عثمان الاصبحي عن ابي الدردا
قال اذا نام الانسان عرج بنفسه حتى يوتى بها الى العرش فان كان طاهرا اذن
لها بالسجود وان كان جنبا لم يوذن لها بالسجود وروى الامام احمد في كتاب
الزهد عن الحسن البصري انظروا الى عبدي روحه عندي وهو ساجد لي وهذا امر
وقال ابو طيب محمد بن حميد الحوراني في جزيه الذي رواه تمام عنه حدثنا احمد
بن محمد بن نصر الانطاكي ثنا احمد بن عبد الله بن ابي حماد القطان ثنا عبد الرحمن بن مغرا
عن الازهر بن عبد الله الاودي عن محمد بن عجلان عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن علي بن ابي طالب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد ولا امة ينام فيستثقل نوما
الا عرج بروحه الى العرش فالذي لا يستيقظ دون العرش فتلك الرويا التي تصدق
والذي يستيقظ دون العرش فتلك التي تكذب هكذا رواه مرفوعا وليس
بمحفوظ والمعروف وقفه على علي قال ابن مردويه في تفسيره حدثنا عبد الله
بن محمد ثنا جعفر بن احمد ثنا عمر بن عثمان ثنا بقية قال حدثني صفوان بن عمرو قال
حدثني سليم بن عامر ان عمر بن الخطاب قال اعجب من رويا الرجل انه يبيت

[illegible] بالبدن ثم